

د. شريف طه يونس | برنامج براءة | حلقة 31

شريف طه يونس

ارسل ربي للخلق نورا يهدي روحا انت سري تحيي امواتا تجعلهم كنجوم تمشي ايه في البشر كنجوي تمشي في البشر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره - [00:00:00](#)

ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهديه الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:49](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات براءة ذلك البرنامج الذي نتناول فيه سورة الكافرون تناولنا تدبريا بمنهاج العلم والعمل وهذا التناول التدبري بمنهاج العلم والعمل آآ يعني احنا نطمع من خلاله - [00:01:01](#)

ان احنا نوفي هذه الصورة آآ حقوقها كاملة علما وعملا وآآ ان احنا نقدرها حق قدرها ونكون ان شاء الله من اهلها واصحابها وحملتها وحفاظها على الوجه الذي يرضي ربنا سبحانه وبحمده عنا - [00:01:22](#)

وكنا وصلنا لحق مهم جدا وهو فهم السورة. وفهم السورة آآ قلنا عندنا يعني اربع مستويات. المستوى الاول اللي هو المعنى الاجمالي والجمالي وكده ده الحمد لله اتكلمنا عنه. والمستوى الثاني والثالث والرابع مستوى ادق واعمق شوية. فيه شوية تفصيلات وتأصيلات وتحقيقات واختيارات وترجيحات - [00:01:37](#)

هاتوا كده اه وده اللي احنا بدأنا نتكلم عنه في الحلقتين الماضيتين ونوصل رحلتنا في الحلقة دي ان شاء الله آآ احنا مع الاية رقم آآ اتنين والتي يقول فيها ربي سبحانه وبحمده آآ لا اعبد ما تعبدون - [00:01:57](#)

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. وهنا بقى اتمنى حضراتكم تركزوا معي علشان احنا هنا هنخش في شوية حاجات كده آآ مهمة آآ انا قلت ان في ثلاث كلمات مهمين قوي في سورة يعني الكافرون. ثلاث كلمات مركزية الحقيقة يعني آآ كلمة الكفر - [00:02:14](#)

خلاص فقل يا ايها الكافرون لا اعبد لا اعبد العباد لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدت كل ده العبادة لكم دينكم ولي دين - [00:02:33](#)

يعني الدين والكفر والعبادة والدين ثلاث كلمات مركزية مهمة جدا جدا في السورة دي. كلمني عن كلمة الكفر. ان شاء الله يبقى لنا كلام برضو تفصيلي عن كلمة العبادة وكلام تفصيلي عن كلمة - [00:02:52](#)

آآ الضيق. تمام لان في الحقيقة فهم الكلمة دي او فهم الكلمتين دول هيفرق معي. هيفرق معي جدا انا قلت سبحان الله آآ السورة دي تستحق فعلا ان يكون ربع القرآن لانها يعني واخدانا ببعد اخر - [00:03:05](#)

وكان ببساطة كده لما نيجي نبص عليها هي بتتكلم عن الدين ويعني ايه في الدين بالذات؟ عن العبادة اتكلم عن موقف المسلم من عبادة الله وعبادة غير الله وموقف المسلم من الكفار - [00:03:20](#)

فيعني قضايا كبيرة قوي مش قضايا صغيرة. طيب احنا اتكلمنا في الحلقة اللي فاتت عن الكفر وهنتكلم عن العبادة اه النهاردة بتفصيلات شوية. تمام؟ لان التفصيلات دي مهمة. ولو كان في وقت نتكلم عن الدين ان شاء الله. علشان بعد كده نخش في شوية - [00:03:33](#)

تقصير اكثر لعبة ده ايه هي العبادة؟ ايه هي العبادة؟ آآ المادة نفسها من ناحية اللغة العين والباء والدال. آآ مثلا العرب تقول طريق معبد مذل خلاص فهي المادة المادة نفسها في لغة العرب بتدور حوالين الايه - [00:03:50](#)

عذرا الخضوع اه التذلل ماشي؟ الخضوع والايه؟ والتذلل بتدور حوالين المعنى ده. تمام بعيدا عن دورانها ايه؟ نقدر نقول بشكل بسيط قوي كده لما نقول النهاردة واحد عبده يعني ايه عبدة؟ خلاص - [00:04:08](#)

وعبادة يعني ايه عبادة وبناء عليها بقى هيبان عابد والكلام ده. فنفهم بقى اللقطة دي فعبد بالنسبة لنا يعني فيه حاصل يعني جمع حاجتين مع بعض مهمين جدا عبدة يعني احب واطاع - [00:04:32](#)

يعني لو اطاع بلا حب مش عبد ولو احب بلا طاعة مش ابدأ طيب الطاعة دي الى اي مستوى خضوع انكسار تزلزل طب الحب ده الى اي مستواه؟ الى مستوى ايثار مرضات الله على كل من سواه - [00:04:48](#)

ايثار مرضاة الله على كل من سواه اه انما لازم اكون انا بحب الحاجة دي اللي هي نفسها ممكن انا طبعا طبعا من ناحية الطبع بتاعي مش بميل للحاجة دي قوي - [00:05:09](#)

بس انا ما بكرهش طاعة الله ممكن الحاجة دي مش ثقيلة على نفسي. اه كتب عليكم القتال وهو كره لكم لكن اكون انا بحب طاعة الله. يعني فكر الانسان ما ما يكرهش ما انزل الله. ما يكرهش طاعة الله. خلاص؟ آآ ما يكرهش ان هو يطيع ربنا. بس كل - [00:05:20](#)

حاجة ثقيلة على النفس او فيها مشقة ده لا اشكال فيها طيب فهنا عبدة يعني احب واطاع. احب واطاع. خلاص احب بطاعة واطاع بمحبة احب بطاعة واطاع بمحبة. ده معنى عبدة. ماشي؟ ما نقدرش نقول انما لو واحد احب - [00:05:38](#)

وما اطاع مش هبان طب واحد اطاع وما احب شبابه؟ شاييل العبادة المنشورة. احنا بنتكلم على سورة العبادة المنشودة او ما ينبغي ان تكون عليه العبادة. فهنجد ان مثلا الكفار احبوا معبوداتهم - [00:05:58](#)

ضعوها او اطاعوا معبوداتهم واحبوها بيقوا كده بالحب ده الحب ده فيه معنى مهم جدا جدا هو معنى التعظيم يعني المحبة محبة تعظيم محبة تعظيم فهو المحبوب ده معظم في القلب. المعبود المعبود محبوب - [00:06:12](#)

مطاع ومعظم في القلب معظم في القلب ليه؟ له مكانة كبيرة في القلب له مكانة كبيرة في القلب. خلاص؟ فلذلك العبادة دي كان بيسموها احيانا الالهة التاله التاله او التعبد خلاص - [00:06:36](#)

ولذلك الاله من معاني المعبود. المعبود العرب كت المعبود احيانا تسميه اله تسميه اله فالمهم الحتة دي مهمة قوي الحتة دي مهمة جدا عشان احنا لو فهمنا الكلام ده هنفهم ايه علاقة سورة الكافرون بلا اله الا الله - [00:06:56](#)

ايه علاقة سورة الكافرون بالاخلاص اصلا؟ علاقتها بالاخلاص وبلا اله الا الله طيب اذا يبقى عبدة يعني احب واطاع. انا بقول انا عبدت ربنا انا احببت واطعت طيب ايه هي بقى العبادة؟ العبادة - [00:07:13](#)

العبادة ممكن انزرها من زاويتين الزاوية الاولى ننزرها لها فعل العبادة زاته. زي النهاردة بنقول ايه الايمان؟ فعل الايمان. ايه فعل الايمان ده ايوه احنا مسلا لما نيجي نقول النهاردة واحد سطب البرنامج الفلاني - [00:07:29](#)

فسطبه يعني جاب البرنامج ده مسلا جاب نسخة ومش عارف وحطها وشغلها على الجهاز لما نقول ان واحد مثلا اي حاجة من الانشطة اللي بنقوم بها في مسلا ست طبخت طبخت معروف حقيقة هذا الفعل - [00:07:43](#)

طبخت ايوه عرفنا انها دخلت المطبخ وعملت مش عارف ايه والكلام ده كله. ده كده حقيقة الفاء طب ايه اللي طبخته طب ايه اللي سبطه شطب مسلا البرنامج الفلاني ايه اللي طبخته حاجة فلانة فبرضه امن امن يعني صدق قلبيا وقوليا وعمليا ده الفعل -

[00:07:59](#)

طب امن بايه؟ دي بقى اللي هي ايه المفردات الايمان اه او اركان الايمان. نفس القصة لما نيجي نقول عبدة حقيقة الفعل يعني ايه العبادة؟ حقيقة الفعل. ولما نيجي نقول عبدة نقول نقول العبادة هي ايه - [00:08:20](#)

ايه بقى الحاجات اللي هي اسمها عبادات يبقى لازم هنا نفرق ما بين حاجتين التعبد والعبادات الحاجات اللي يصلح ان يكون عليها وسط العبادة. التعبد يعني يعني الانسان. الطاعة بحب - [00:08:37](#)

طاعة وحب حب وتعظيم. الحب مع الطاعة. ان الانسان بيفعل الشيء او بيقول الشيء او بيباشر الشيء بايه بتمام الحب مع تمام الطاعة كمال الحب مع كمال الطاعة. فلما يعمل كده يبقى اسمه عبدة. ده فعل العبادة - [00:08:56](#)

ايه بقى العبادات اللي بيعملها الانسان العبادات هي كل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة يبقى العبادات دي نجيبها منين؟ منين نقول على دي عبادة ودي غير عبادة؟ انها تكون يعني مثلا النهاردة اه الصدق - [00:09:12](#)

مسلا الكرم لما نيجي نقول مثلا الصلاة هل ربنا يحب ده ويرضاه؟ ايوة اذا هو عبادة يبقى كل ما يحبه الله ويرضاه بالاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة من العبادات طيب اقوال عرفناها ماشي الكلام - [00:09:32](#)

اعمال برضو عرفناها ظاهرة واضحة باطنة اه يعني النهاردة الخوف الرجاء التوكل وغيرها من الامور فكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة دي كده اسمها عبادات دي العبادات - [00:09:56](#)

اللي اللي يصح عليه وصف العبادات طيب التعبد هو ايه؟ ان بقى الحاجات اللي ربنا بيعحبها ويرضاها دي من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة انا ابقى بعملها بكمال الحب مع كمال الطاعة. يبقى كده انا تعبدت - [00:10:09](#)

تعبدت تعبدت يعني عبادة ما عبادة ما. حاجة خدت حاجة من العبادات. عملتها ازاى؟ بكمال الحب مع كمال الطاعة بكمال الحب مع كمال الطاعة. كده يبقى انا اسمي تعبدت. خلاص اسمي تعبدت. عملتها بكمال الحب مع كامل الطاعة. اذا واضح قوي ان العبادة ابتداء - [00:10:25](#)

العبادة دي واضح ان العبادة لازم تكون حاجة ربنا يحبها ويرضاها. اذا لازم تكون حاجة شرعها الله احنا ما بنخترعهاش ما العبادة ما فيهاش ابتداء ما فيهاش اختراع يبقى لازم تكون حاجة ربنا شرعها. ولما نيجي نعملها لما نيجي نعملها لازم بنعملها لله. وهنعملها على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:45](#)

دي بقى اللي بيسموه شروط العبادة. شروط العبادة. لان العبادة دي تكون نفسها مشروعة ما هو؟ ما هي العبادة. يعني شئ شرعه الله. شئ شرعه لنا الله سواء كان بقى على وجه الحتم والالزام او على على يعني على غير وجه الحاكم والالزام يعني على الوجوب او على الاستحباب مش مهم - [00:11:06](#)

بس ربنا شرعه ربنا احبه يحبه ويرضاه سواء كان فعل او ترك ربنا يحب انك تفعل كذا انك تفعل شئ او تترك الشئ الفلاني. تترك الفواحش تترك الظلم وتترك كذا - [00:11:23](#)

فسواء ان كان فعل او ترك ماشي؟ آآ سواء كان على وجه الحتم والالزام زي الواجبات اه اه او الفرائض او كان على غير وجه الحاكم والاسلام زي المستحبات دي كلها اسمها ايه؟ اسمها عبادات. ودي بيسموها الاحكام التكليفية في اصول الفقه - [00:11:35](#)

دي كده اسمها عبادات فهي عباداتي مشروعة شرعها الله طب لما ربنا شرعها انا هقوم هقوم اديها ازاى؟ لما اقوم ادي الشئ الذي يحب الله ويرضاه ده اللي هو العبادة ده الحاجة من العبادات. اديه بتمام الحب والتعظيم - [00:11:49](#)

اتمام الطاعة والخضوع تمام الحب والتعظيم مع تمام الطاعة والتسليم. اهو عشان نسهلها. تمام الحب والتعظيم مع تمام الطاعة والتسليم انا تمام وزى الفل ومطيع وراضي. فلذلك العبادة الجميل فيها انها طاعة اختيارية مش طاعة اضطرارية. طاعة اختيارية. اللي هو التعبد - [00:12:03](#)

باختياري. ولذلك دايما يقولوا في مرتبة الايه؟ العبدية. مرتبة عالية. مرتبة العبودية الاختيارية ما هو في العبودية للاضطرارين كل ما في السماوات والارض لايات الرحمن عبدا انت عبد مش زيك غصب عنك انت عبد لله اصلا - [00:12:24](#)

آآ ربنا خلقك واوجدك. بس في العبودية بقى الاختيارية ان احنا اخترنا باختيارنا بارادتنا آآ يعني افتخرنا وتشرفنا بان احنا عبيد لله وزادني فخرا وتيها وكتب اخمصي اطا الثريا ادخلي تحت قولك يا عبادي وان سيرت احمد لي نبي - [00:12:39](#)

ففكرة ان احنا بنفتخر بايه؟ بان احنا عبيد لله سبحانه. اخترنا هذه العبودية الاختيارية. والعبودية لله غير العبودية لغير الله. العبودية لغير الله آآ اهانة وظلم لآ انما العبودية لله يعني العبودية لها عزة كرامة العبودية لله سبحانه وبحمده آآ يعني - [00:12:54](#)

اسمها ما تكون العبودية فاحنا عندنا العبودية عبودية اختيارية نركز على اللقطة دي مش عبودية اضطرارية احنا عملنا الكلام ده مختارين مش مضطرين العبودية دي اللي احنا بنمارسها هي هي حب مع طاعة وطاعة بحب - [00:13:14](#)

الحاجات اللي ربنا بيعحبها ويرضاها الحاجات المشروعة. احنا بنعملها بتمام الحب والتعظيم. مع تمام الطاعة والتسليم. خلاص؟ فلا

وربك لا يؤمنون حتى بحكم كيفما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مقيضا ويسلموا تسليما. تمام؟ وعبوديتنا لله اختيارية. والعبودية دي لما بنعملها بنراعي فيها شرطين مهمين قوي. انها تكون خالصة - [00:13:28](#)

ده لله وحده سبحانه وبحمده لا يشرك فيها احد وتكون على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان ربنا مش هيقبل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا ابتغى به وجهه صلى الله عليه وسلم. آآ الله عز وجل. النبي قال آآ ان الله - [00:13:48](#)

ولا يقبلوا العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه. ادي دي حاجة. والنبي قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد يبقى اشهد ان لا اله الا الله تقتضي ان عبادتي تكون لله وحده سبحانه وبحمده لا يشرك فيها احد - [00:14:01](#)

واشهد ان محمد رسول الله تقتضي اللي احنا بنسميه تسديد المنهجية. ان الكلام ده يتعمل على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم. زي ما في توحيد المقصود في توحيد الطريق الموصلة للمقصود - [00:14:15](#)

يعني احنا مش يعني ما ينفعش نعبد الا الله. ولن نصل الى الله الا من خلال طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. يبقى العبادة دي لازم فيها شرطين مهمين جدا جدا جدا - [00:14:25](#)

الشرط الاول هو تسديد النية اللي بيسموه الاخلاص تكون خالصة لله. ما فيهاش ادنى شائبة ماشي؟ وتسديد المنهجية انها تكون على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلا يبقى فيها ابتداع ولا فيها اختراع. خلاص تبقى عن الاتباع - [00:14:34](#)

وتبقى على الاخلاص لله سبحانه وبحمده ما فيهاش شرك ولا شائبة لايه؟ لاي احد دي كده العبادة وهذه هي العبادة عند الله وهذه العبادة عند الله. ففي عندنا بقى كده عبدة عرفنا يعني ايه عبدة. ماشي اعبد هـ - [00:14:49](#)

طيب وعرفنا بعد كده برضو عابد مين العابد فيه معبود في عبادة الحقة دي مهمة جدا جدا. يبقى كده عرفنا يعني ايه اعبد؟ لا اعبد هـ ما تعبد هـ ماشي؟ ولا انتم عابدون. عرفنا يعني ايه عابد - [00:15:04](#)

اعبد هـ يعني افعل ما يحبه الله ويرضاه. ماشي؟ او ان انا احب عندي حب وتعظيم وطاعة وتسليم للي انتو بتعبدوه وحرص على ما يحبه هذا المعبود بتاعكم ويرضاه لا اعبد خلاص ما تعبد هـ - [00:15:24](#)

ولا انتم عابدون انتم مش مش محبين معظمين ولمطيعين مسلمين خلاص؟ وحريصين على على ما يحبه ويرضاه معبودي سبحانه وبحمده. تمام ولا تفعلون ذلك بالاخلاص انتم انتم مش مش عابدين اصلا يعني. انتم ده مش مش صدر منكم - [00:15:43](#)

المعبود من هو المعبود؟ الرب سبحانه وبحمده اللي بتصرف له العبادة اول معبودات الباطلة. تمام؟ طيب العبادة ايه هي ايه هي العبادة؟ ايه هي العبادة؟ ما هو النهاردة عبادة. ايه العبادة - [00:16:02](#)

عبادة عبدة. ايه العبادة؟ العبادة زي ما قلنا هي آآ فعل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة او الباطنة بتمام الحب والتعظيم مع تمام الطاعة والتسليم هي دي العبادة. ده فعل فعل التعبد. فعل التعبد زاته - [00:16:15](#)

يبقى هنا الحقة دي مهمة جدا وهتساعدنا كتير خالص خالص ان احنا نفهم الصورة لان السورة ايوة السورة بتتكلم عن آآ امور تخص الدين. امور تخص العقيدة والايمان ده بيتكلم تحديدا عن امور تخص العبادة - [00:16:38](#)

ايه في العبادة يعني انواعها ولا توحيد العبادة بتتكلم عن العبادة والمعبود لمين تكون العبادة لمين يكون معبود. ما بتتكلمش حتى عن طريقات العبادة وعن لا بتتكلم عن مين؟ لمين تكون العبادة والمعبودة - [00:16:52](#)

طيب في حاجة مهمة برضو نوضحها آآ لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدته ولا انتم عابدون ما اعبد في عندنا اه ما دي في اللغة العربية كلمة ما في اللغة العربية - [00:17:08](#)

كلمة اه الحقيقة او ده حرف يعني بيسموه حرف هذا الحرف بيبقى له معاني. احيانا يبجي ماذا؟ بمعنى الذي خلاص آآ مسلا مسلا لما نقول ايه آآ نقول آآ يبجي وراه مسلا ايه ممكن يبجي بمعنى اه الذي اه اقول احضرته ما تطلبون - [00:17:25](#)

احضرتوا الذي تطلبوه احضرت ما احتجتم اليه. احضرتم الذي احتجتم اليه طيب ممكن يبجي بمعنى الذي ده بيبقى اسمه اسم الـ اسم الموصول ممكن يبجي بمعنى حاجة اسمها المصدر المؤول المصدر المؤول بيكون من ان والفعل زائد ما والفعل. ماشي - [00:17:52](#)

هنا لما اقول احضرت ما تحتاجون ممكن يبقي ده زائد الفعل ممكن معناه احضرت حاجتكم حاجتك وهنا مصدر مؤول الحاجة نفسه

او يكون بمعنى بمعنى الابه الاسم الموصول. بمعنى الاسم الموصول. هتفرق في ايه دي - 00:18:12

لا اعبد ما تعبدون ما يعني لا اعبد الذي تعبدون يبقى الكلام على المعبود ولا لا اعبد ما تعبدون ما زائد الفاء لا اعبد عباداتكم يبقى

بينفي انه بيعبد معبودهم - 00:18:32

او بينفي انه بيعبد عبادتهم. وان كان ده بيستلزم ده. يعني لو نفى ان هو بيعبد عبادتهم يبقى بينفي انه بيعبد معبودهم ولو نفى ان هو بيعبد معبودهم عبادتهم. بس هتفرق في ايه؟ لا هتفرق هتفرق ان احنا ان شاء الله لما نتكلم عنها هنفصل فيها تبقى نوضح المسألة

دي شوية - 00:18:49

لكن دي النقطة اللي حبيت اشيد لها في الاخر كده ان مثلا هنا كلمة زي مثلا والسماء وما بناها وما بناها والذي بناها ده تفسير ان يبقى

هنا ما بمعنى الذي - 00:19:07

يعني والذي بناها سبحانه وبحمده طيب او وما بناها وبناها ما زائد الفعل مصدر مؤول خلاص بمعنى آآ البناء يعني فدي بتايه بتبقى

في لغة العرب كلمة ما احيانا تيجي بمعنى الذي وحيانا تيجي بمعنى لما يكون بعدها فعل - 00:19:20

تيجي بمعنى المصدر المؤول. المصدر آآ المؤول. تمام؟ والنهارة يمكن كان اهتمامنا الاكبر بمسألة العبادة والكلام عنها. ومعناها لان انها زي ما قلت كلمة مركزية ومحورية مهمة لازم نفهمها ونفهم برضو لما نيجي نقول لهم لا اعبدوا ما تعبدون هو قصده ايه؟ ولما يقول

لهم انتم ما بتعبدوش لان برضه هيحي حاجة مهمة جدا ان هو اصلا - 00:19:40

فعنهم ان حتى ان هم يكونوا عابدين لله يعني هم برضه بيزعموا ان هم عابدين لله. هم في الحقيقة مش عابدين لله. فنفي عنهم ذلك فهنشوف الكلام ده وتفصيله ان شاء الله في الحلقات القادمة لا قدر الله لقاء الوقاء. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكم.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:20:00

ودمت بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اه ارسل ربي للخلق نورا يهدي روحا انت سري تحيي امواتا تجعلهم كنجوم تمشي

ايه في البشري كنجوي تمشي في البشر - 00:20:17